هذا الذى عرفت يداه ساحتى من بعد ما جهل البخيل مكانى

فكل هذا باب واحد، وقد يجيء منه جنس آخر تكون المطابقة فيه بالنفى، كقول البحترى :

يقيض لى من حيث لا أعرف الهوى ويسرى إلىَّ الشوق من خيث لا أعلم

لما كان قوله: لا أعلم كقوله : أجهل، وكان قوله : أجهل مطابقة كان الآخر بمثابته، ومن أعزب ألفاظه وألطف ما وجد منه قول أبى تمام :

مها الوحش إلا أن هاتا أوانس قنا الحظ إلا أن تلك ذوابل

فطابق بهاتا وتلك، وأحدهما للحاضر والآخر للغائب، فكانا نقيضين فى المعنى، وبمنزلة الضدين.

وقد يخلط من يقصر علمه ويسوء تمييزه بالمطابق ما ليس منه كقول كعب بن سعد :

لقد كان : أما حلمه فمروح علينا وأما جهله فعزيب

ص ٤٦ : لما رأى الحلم والجهل ومروحاً وعزيباً جعلهما فى هذه الجملة، ولو ألحقنا ذلك بها لوجب أن نلحق أكثر أصناف التقسيم، ولاتسع الخرق فيه حتى يستغرق أكثر الشعر، ولنا فى استيفاء هذا الكلام وتحديد هذه الأضرب قول سنفرد له كتابا يحتمل استقصاءه فيه.

ص ٤٦ : ومن أصناف البديع، التصحيف، كقول الشاعر:

ولم يكن المعتز بالله إذ سرى ليعجز والمعتز بالله طالبه

وقوله : فكأن الشليل والنثرة والحصداء منه على سليل غريف

ـ (الشليل : غلالة تلبس تحت الدرع) ـ (النثرة : الدرع الواسعة)

ـ (الحصـــــــداء : المحكمة) ـ (غريف : الأســـد)

وقوله : ما بعينى هذا الغزال الغرير من فتون مستجلب من فتور

وقول إسماعيل بن عباد :

غمائم هن فوق رؤوسنا عمائم لم يزلن بالحزق

وهذا يدخل فى بعض الأقسام التى ذكرناه فى التجنيس، لكن ما أمكن